اشارة الى الاجتهاد لله اي الذي لا اعظم منه على وجه الاخلاص و
استحضار ما له من العظمة بما له لديكم من الاحسان لا للارادة المغالبة
حال كونكم مثنى اي اثنين اثنين قال البقاعي وقدمه اشارة الى ان
اغلب الناس ناقص العقل وفرادى اي واحدا واحدا لمن وثق بنفسه في
رصانة عقله واصابة رايه فقام وحده ليكون اصفى لسره واعون
على خلوص فكره ومن خاف عليها ضم اليه اخر ليذكره اذا نسي
ويقومه اذا زاغ ولم يذكر غيرهما من الاقسام لان الازدحام
يشوش الخاطر ويخلط القول ولما كان ما طلب منهم هذا الاجل
عظيما جديرا ان يهتم له هذا الاهتمام اشار اليه باداة التراخي
بقوله تعالى ثم تتفكروا اي في امر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به لتعلموا
حقيقته ما بصاحبكم اي رسولكم الذي ارسل اليكم وهو محمد صلى الله
عليه وسلم من جنة اي جنون يحمله على ذلك ان اي ما هو اي المحدث
عنه بعينه الا نذير اي خالص النذارة لكم بين يدي اي قبل حلول
عذاب شديد اي في الاخرة ان عصيتموه روى البخاري عن
ابن عباس انه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا
ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك
فقال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اكنتم تصدقوني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو
لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب
ولما نفى عنه عندما حملوا به نفي امكان ان يكون
الغرض امرا دنيويا نفاه بقوله تعالى قل اي لهم يا اشرف الخلق
ما اي مهما سألتكم من اجر اي على دعائي لكم من الانذار والتبليغ
فهو لكم اي لا اريد منكم شيئا وهو كناية عن اني لا اسالكم على
دعائي

دعائي لكم الى الله تعالى اجرا اصلا بوجه من الوجوه فاذا انتفى الداعي
ليس بغرض دنيوي وان الداعي ارجح الناس عقلا ثبت ان الذي حمله
على تعريض نفسه لتلك الاخطار العظيمة انما هو امر الله الذي له
الامر كله ان اي ما اجري اي ثوابي الا على الله اي الذي لا اعظم منه
فلا ينبغي لذي همة ان يطلب شيئا الا من عنده وهو اي والحال انه
على كل شيء شهيد اي حفيظ مهيمن بالغ العلم باحوالي فيعلم
صدقي وخلوص نيتي وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص
اجري في الوصل بفتح الياء والباقون باسكانها قل اي لمن انكر
التوحيد والرسالة والحشر ان ربي اي المحسن الي بانواع الاحسان
يقذف بالحق اي يلقيه الى انبيائه او يرمي به الباطل الى اقطار
الافاق فيكون وعدا باظهار الاسلام وافشائه علام الغيوب
اي ما غاب عن خلقه في السموات والارض تنبيه في رفع علام
اوجه اظهرها انه خبر ثان لان او خبر مبتدا مضمر او بدل من الضمير
في يقذف وقال الزمخشري رفع محمول على محل ان واسمها او الصفة
الا ان ذلك ليس مذهب البصريين لانهم لم يعتبروا المحل الا في العطف
بالحرف بشرط عند بعضهم ويريد بالحمل على الضمير في يقذف انه
بدل منه لا انه نعت له لان ذلك انفرد به الكسائي وقرا حمزة
وشعبة بكسر الغين والباقون بالضم قل اي لهؤلاء جاء الحق اي
الاسلام وقيل القران وقيل كلما ظهر على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل المراد من جاء الحق اي ظهر الحق لان كل ما جاء فقد
ظهر واكد تكذيبا لهم في ظنهم انهم يغلبون بقوله تعالى وما اي والحال
انه ما يبدئ الباطل اي الذي انتم عليه من الكفر وما يعيد اي
ذهب فلم تبق منه بقية ماخوذ من هلاك الحي فانه اذا هلك لم

Copyright © King Saud University